يدي في درع حصينه فاولتها المدينه فان رايتم ان تقيموا بالمدينه
وتدعوهم فقال رجال فاتتهم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد
اخرج بنا الى اعدائنا وبالغوا حتى دخل فلبس لامته فلما راوا ذلك
ندموا على مبالغتهم وقالوا اصنع يا رسول الله ما رايت فقال لا ينبغي
لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل فخرج بعد صلاة الجمعة واصبح بشعب
احد يوم السبت ونزل في عدوة الوادي وجعل ظهره وعسكره الى احد
وسوى صفهم وامّر عبد الله بن جبير على الرماة وقال انضحوا عنا
بالنبل لا ياتونا من ورائنا اذ همت متعلق بقوله سميع عليم او بدل
من اذ غدوت طائفتان منكم بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة
من الاوس وكانا جناحي العسكر ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا
روي انه عليه السلام خرج في زهاء الف رجل ووعدهم النصر ان صبروا
فلما بلغوا الشوط انخزل ابن ابي في ثلاثمائة وقال علام نقتل انفسنا
واولادنا فتبعهم عمرو بن حزم الانصاري وقال انشدكم الله والاسلام
في نبيكم وانفسكم فقال ابن ابي لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهم الحيان
باتباعه فعصمهم الله فمضوا مع رسوله والظاهر انها ما كانت عزيمة
والله وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة ويجوز ان يراد والله
ناصرهما فما لهما يفشلان وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي فليتوكلوا
عليه ولا يتوكلوا على غيره لينصرهم كما نصرهم ببدر ولقد نصركم
الله ببدر تذكير ببعض ما افادهم التوكل وبدر ما بين مكة والمدينة
كان لرجل يسمى بدرا فسمي به وانتم اذلة حال من الضمير وانما قال اذلة
ولم يقل ذلائل ليدل على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب
والسلاح فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون ما انعم عليكم
بتقواكم من نصره او لعلكم ينعم الله عليكم فتشكرون فوضع الشكر
موضع الانعام لانه سببه اذ تقول للمؤمنين ظرف لنصركم وقيل بدل
ثان من اذ غدوت على ان قوله لهم يوم احد وكان مع اشتراط الصبر

والتقوى

والتقوى عن المخالفة فلما لم يصبروا عن الغنائم وخالفوا امر الرسول
عليه الصلاة والسلام لم تنزل الملائكة الن يكفيكم ان يمدكم ربكم
بثلاثة الاف من الملائكة منزلين انكار ان لا يكفيهم ذلك وانما
جيء بلن اشعارا بانهم كانوا كالايسين من النصر لضعفهم وقلتهم
وقوة العدو وكثرتهم قيل امدهم الله يوم بدر اولا بالف من الملايكة
ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف وقرا ابن عامر منزلين
بالتشديد للتكثير او للتدريج بلى ايجاب لما بعد لن اي بلى يكفيكم
ثم وعد لهم الزيادة على الصبر والتقوى حثا عليهما وتقوية لقلوبهم
فقال ان تصبروا وتتقوا وياتوكم اي المشركون من فورهم هذا
من ساعتهم هذه وهو في الاصل مصدر فارت القدر اذا غلت فاستعير
للسرعة ثم اطلق للحال التي لا ريث فيها ولا تراخي والمعنى ان ياتوكم
في الحال يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة في حال اتيانهم
بلا تراخ وتاخير مسومين معلمين من التسويم الذي هو اظهار
سيما الشيء لقوله عليه الصلاة والسلام لاصحابه تسوموا فان الملائكة
قد تسومت او مرسلين من التسويم بمعنى الاسامة وقرا ابن
كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو وما جعله الله وما
جعل امدادكم بالملائكة الا بشرى الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن
قلوبكم به ولتسكن اليه من الخوف وما النصر الا من عند الله
لا من العدة والعدد وهو تنبيه على انه لا حاجة في نصرهم الى
مدد وانما امدهم ووعد لهم به بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث
ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحث على ان لا يبالوا بمن تاخر
عنهم العزيز الذي لا يغالب في اقضيته الحكيم الذي ينصر ويخذل بوسط
وبغير وسط على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين
كفروا متعلق بنصركم او وما النصر ان كان اللام فيه للعهد والمعنى
لينقص منهم بقتل بعض واسر اخرين وهو ما كان يوم بدر من قتل